

تفسير البغوي

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ^ج إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا

(إلا رحمة من ربك) هذا استثناء منقطع معناه : ولكن لا نشاء ذلك رحمة من ربك .

إن فضله كان عليك كبيرا) فإن قيل : كيف يذهب القرآن وهو كلام الله عز وجل؟ قيل

: المراد منه : محوه من المصاحف وإذهاب ما في الصدور . وقال عبد الله بن مسعود :

اقرأوا القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع . قيل : هذه المصاحف ترفع

فكيف بما في صدور الناس؟ قال يسري عليه ليلا فيرفع ما في صدورهم فيصبحون لا

يحفظون شيئا ولا يجدون في المصاحف شيئا ثم يفيضون في الشعر . وعن عبد الله بن

عمرو بن العاص قال : لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي حول العرش

كدوي النحل فيقول الرب ما لك وهو أعلم؟ فيقول : يا رب أتلى ولا يعمل بي .